ISSN: 2090 – 0449 Online
Type of License: CC BY-NC-ND
DOAJ API documentation: 359c88a5cecf4f7faa1c2f538c431346

الأجور والمرتبات
في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة

محمود أحمد محمد حجر

مدرس مادة بقسم التاريخ والآثار
كلية الآداب – جامعة دمنهور
البحيرة – جمهورية مصر العربية

مُلَخّصْ

كانت بداية الأجور والرواتب مع بدء الاهتمام بالإنسان كمورد بشري عند تطور الحرف والصناعات الصغيرة، وبدأ بالأساس لتهيئة مساعدين لتنظيم شؤون الحرفة ومساعدة أفراده. وتعتبر الموارد البشرية مورد أساسي لأي منظمة ولا يمكن الاستغناء عنها وتمثل كلاً من الأجور والمرتبات تعويضًا مباشرًا يحصل عليه الفرد لقاء مساهمته التي يقدمها للمكان الذى يعمل به، فهما متشابهان من حيث المضمون ويختلفان من حيث الاستخدام فالشائع في الرواتب تطلق على شاغلي الأعمال المكتبية والإدارية، بحيث يتم الدفع لهم على أساس الزمن ويسمون بالموظفين، أما الأجر فهو يطلق على التعويض النقدي الذي يدفع لشاغلي الأعمال الصناعية والإنتاجية، حيث تدفع تعويضًا لهم على أساس كمية الإنتاج أو على أساس الزمن أو على أساسهما معًا. المرتب هو ما يحصل عليه الموظف ويصرف له شهريًا، أو هو المقابل المادي الذى يدفع على فترات زمنية معينة. والأجر هو ما يحصل عليه العامل ويصرف له يوميًا أو أسبوعيًا، أو هو المقابل المادي الذى يتم حسابه وفقًا لعدد ساعات العمل الفعلية، أي أنه قد يختلف من أسبوع لآخر وفقًا لعدد الساعات الفعلية. ومن ثَمَّ يمكن تعريف الأجور والمرتبات بأنها المقابل المادي الذي يستحقه العامل أو الموظف مقابل العمل أو الجهد الذي يبذله. وقد استخدمت المواد العينية في مصر القديمة وخاصةً الخبز في دفع الأجور والمرتبات للعمال والموظفين وكجرايات للجنود والبحارة، واستخدمت الأطعمة في القرابين، والعقود الجنائزية. وقد تمتع العاملين من عمال وموظفين في قرية دير المدينة بمزايا عديدة لم يتمتع بها غيرهم من العاملين خارجها، فقد كانوا فئة استثنائية، فلا يقاس عليهم أحوال غيرهم من الأفراد خارج هذه القرية.

بيانات الدراسة:

تاريخ استلام البحث: ٢ مارس ٢٠١٥
تاريخ قبول النشر: ٨ مايو ٢٠١٥

كلمات مفتاحية:

الحضارة المصرية، دير المدينة، المناجم والمحاجر، المواد العينية، أوقات العمل

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

محمود أحمد محمد حجر. "الأجور والمرتبات في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة".- دورية كان التاريخية.- العدد الثلاثون؛ ديسمبر ٢٠١٥. ص ١٩ – ٢٦.

مُقَدِّمَة

كانت بداية الأجور والرواتب مع بدء الاهتمام بالإنسان كمورد بشري عند تطور الحرف والصناعات الصغيرة، وبدأ بالأساس لتهيئة مساعدين لتنظيم شؤون الحرفة ومساعدة أفرادها. تعتبر الموارد البشرية مورد أساسي لأي منظمة ولا يمكن الاستغناء عنها وتمثل كلاً من الأجور والمرتبات تعويضًا مباشرًا يحصل عليه الفرد لقاء مساهمته التي يقدمها للمكان الذى يعمل به، فهما متشابهان من حيث المضمون ويختلفان من حيث الاستخدام فالشائع في الرواتب تطلق على شاغلي الأعمال المكتبية والإدارية، بحيث يتم الدفع لهم على أساس الزمن ويسمون بالموظفين، أما الأجر فهو يطلق على التعويض النقدي الذي يدفع لشاغلي الأعمال الصناعية والإنتاجية، حيث تدفع تعويضًا لهم على أساس كمية الإنتاج أو على أساس الزمن أو على أساسهما معًا.

المرتب: هو ما يحصل عليه الموظف ويصرف له شهريًا، أو هو المقابل المادي الذى يدفع على فترات زمنية معينة. والأجر: هو ما يحصل عليه العامل ويصرف له يوميًا أو أسبوعيًا، أو هو المقابل

المادي الذى يتم حسابه وفقًا لعدد ساعات العمل الفعلية، أي أنه قد يختلف من أسبوع لآخر وفقًا لعدد الساعات الفعلية. ويمكن تعريف الأجور والمرتبات بأنها: المقابل المادي الذي يستحقه العامل أو الموظف مقابل العمل أو الجهد الذي يبذله.

أولاً: الأجور في عصر الدولة القديمة والدولة الوسطى

كان العمال في مصر القديمة يحصلون على أجر مقابل عملهم على هيئة مواد عينية، فيقول مدير الضيعة "منى" من عصر الأسرة الرابعة: "إن كل رجل عمل في تشييد قبري هذا، سواء كان صانعًا أو حجارًا فقد أرضيته عن عمله". وذكر أيضًا: "جميع مَنْ عملوا في هذه المقبرة قد نالوا أجرهم كاملاً من خبز وجعة وثياب وزيت وقمح، وبكميات وافرة، كما أنى لم أكره أحدًا على العمل".[١] وكان الخبز والجعة من أهم ما يوزع من الطعام على موظفي القصور، وقد ورد في قصة خوفو والسحرة أن الساحر (ددى) البالغ من العمر وقتئذ ١١٠ سنة أن الملك خوفو أمر أن يعطوه الخبز والجعة قائلاً: "رع ... يخبر بأن يقيم ددى في بيت الأمير (حرف دف) ليسكن معه، واجعل جرايته ألف رغيف من الخبز، ومائة إناء من الجعة، وثورًا واحدًا، ومائة حزمة من الكرات".[٢]

والعمال هم تلك الفئة التي تهتم بإنتاج وتصنيع السلع المختلفة والتي يستفيد منها الشعب بشكل يومي، ويمكن أن يدخل تحت راية تلك الفئة العمالية جماعة الفنانين ممَنْ يصنعوا الأعمال الفنية الرائعة والتي يستخدمها الشعب كذلك سواء في حياتهم الدنيا أو في عالمهم الآخر[٣] مع الوضع في الاعتبار أن الفرص المتاحة لهؤلاء الفنانين قد لعبت دورًا كبيرًا في تميزهم عن غيرهم من العمال والحرفيين البسطاء، ويمكن تحديد هذه الفرص إن عملوا مثلاً في بلاط الملك أو في إحدى الورش الفنية أو شاركوا في تشييد بعض المنشآت الخاصة بالملكية، كل تلك الظروف قد تنقل العامل إلى مكانة اجتماعية أعلى يشعر فيها بالتميز عن غيره من الحرفيين،[٤] فقد كان الفنان عندما يصور على جدران المقابر وهو يقوم بأداء عمله الفني، يصاحب هذا المنظر أحيانًا اسم الفنان مكتوبًا أعلاه، كما أنه يصور وسط أعضاء أسرة صاحب المقبرة، ولكن كانت مثل تلك الأمور تحدث على نطاق محدود، أما الأصل في ذلك أن يكون الفنان مجهولاً مثل الحرفي.

ويأتي تأكيدًا على وجود مثل هذه الحالات النادرة عدد كبير من أسماء النحاتين والرسامين المسجلة أسمائهم على مصاطب الدولة القديمة، فنجد على سبيل المثال من الأسرة السادسة أحد الفنانين يدعى "سنى" يكتب بعض فقرات من سيرته الذاتية – ضاربًا بهذا الإجراء كل التقاليد والأعراف بعرض الحائط – داخل مقبرة "كاحب" وابنه "خنى" في أخميم قائلاً: "أنا الذى زينت مقبرة (خنى)، وأنا الذى زينت هذه المقبرة، وكنت وحيدًا".[٥] هذا النص يدل على مدى ما وصل إليه صاحبه من مكانة، ونجده يفتخر بأنه زين المقبرة لوحده دون مساعدة من أحد.

وذكر حسن كمال أنه قد ورد أن البناء في قصر الملك كان يعطى يوميًا أربعة أرغفة، وإناءان من الجعة، وأن كمية الخبز التي كان يتناولها الفرد في اليوم كانت قليلة، وغالبًا ما تراوحت بين ثلاثة أو أربعة أرغفة في اليوم للشخص العادي، ففي الشكوى الثانية للقروى الفصيح ما يؤكد ذلك عندما يخاطب مدير البيت (رنسى) في عصر الملك (نب- كا- رع) – أحد ملوك أهناسيا في عصر الأسرة العاشرة – مذكرًا إياه بأن ما يحتاجه الإنسان في الحياة لا يزيد عن قدح من الجعة وثلاثة أرغفة، فيقول له: "أن ما يحفظ أودك بيتك قدح من الجعة وثلاثة أرغفة ...".[٦] وقد أعطى لهذ القروى حصص يومية مقابل الخطب التي كان يعرضها في شكواه، أمر بها الملك (نب – كا – رع) الموظف (رنسى بن مرو) إرسالها لأسرة هذا القروى بدون أن يعرف أن هذا الطعام من كبير الحجاب حتى يستمر في الشكوى،[٧] وهو عبارة عن: "(ثم واحد) أعطى له عشرة أرغفة من الخبز واثنين من أباريق من الجعة يوميًا".[٨]

ويلاحظ؛ أن الخبز من أهم المؤن التي تجهز بها الحملات العسكرية والبعثات الاستكشافية، ففي نص وادى الحمامات يذكر (حنو) – الأسرة الحادية عشرة – أنه أعد حملة مكونة من (٣٠٠٠) رجل، جهز لكل واحد منهم (٢٠) رغيفًا من الخبز يوميًا، وفي هذه الحالة كان ينبغي عليه أن يجهز لهم (٦٠٠٠٠) رغيف من الخبز، ويبدو أن الرقم مبالغ فيه، ولكن يحتمل أنها كانت فطائر صغيرة.[٩] وكان يرافق البعثات مهندسون يقومون بعمل التقديرات الأولية لمتطلبات مباني العمل – ما نسميه اليوم دراسة الجدوى – فقد كان من الضروري الاهتمام باعتبارات معينة قبل أن يحدد موقع البناء، حيث لابد من تقدير كمية مواد البناء المطلوبة، وتقدير حجم قوة العمل، والتي بناءً عليها سيتم تقدير عدد العمال والبنائين، ومن ثم تقدير كمية الغذاء والمسكن، وامدادات المياه وغيرها.[١٠]

وقد ذكر (ونى) أن الملك سنوسرت الأول في العام العشرين من حكمه أرسله إلى وادى الهودى لإحضار (الجمشت)، ويتفاخر ونى بأنه سوف يأتي بأكبر قدر من الجمشت سوف يهديه إليه الملك.[١١] وورد في النص رقم ٦١ بجويون من وادى الحمامات، المؤرخ بالعام الثامن والثلاثين من عصر (سنوسرت الأول) للمنادى "إمينى"، أن من ضمن من رافقهم في البعثة أفرادًا يحملون اللقب (nww)،[١٢] وهم من الهيئات المعاونة في تلك البعثة، وقد جاء ذكرهم في السطر السابع، وكان عددهم ثلاثون، وجاء في السطر التاسع عشر أن حصة الواحد منهم كانت خمسة عشرة رغيفًا وثلثي إناء جعة.[١٣]

وتوجد عقود جنائزية جاء فيها إعطاء أجور للكهنة الذين يقومون بتقديم القرابين والقيام بالطقوس لمقابر بعض كبار الموظفين، ومن أمثلة ذلك مقبرة (حعبى زفاى) بأسيوط الذى عقد (عقد جنزى) أشبه ما يكون باتفاق تجارى بينه وبين الكهنة، وهو عبارة عن عشرة شروط خاصة بوقفه على مقبرته، نقشها على الحائط الشرقي في الصالة الكبيرة للمقبرة، وترجع إلى الأسرة الثانية

عشرة،[١٤] وتهدف إلى إقامة الاحتفالات الدينية في المعبد على مر الأيام، وبديهي أن الكهنة الذين عقد معهم (حعبى زفاى) عقوده لم يكونوا يعملون بدون أجر، فقد أخذوا أجرهم على هيئة مكافأة؛ وهى تنازله لهم عن أجزاء من أرضه، أو بالتخلي لهم عن أمور أخرى، ذلك أن الرجل إنما كان بحكم مولده ينتمى إلى هيئة كهنوت الإله (وب واوات)، وبالتالي كان له نصيبه من مقررات معبد هذ الإله وربما قد تنازل لهم عن جزء من نصيبه ونصيب ورثته من هذه المقررات، هذا فضلاً على أنه قد ترك وقفًا من الأراضي والخدم والماشية والحدائق وغيرها للقيام بالطقوس الجنائزية الخاصة به قد نقشها على جدران مقبرته في ستين سطرًا ربما كان بوحى من الكاهن الذى نقشت من أجله أكثر تلك العقود.[١٥]

وصيغة هذه العقود تلفت النظر لما بها من صياغة منظمة من حيث تحديد الواجبات، والحقوق الخاصة بكل طرف من أطراف العقد، ويمكن إجمال أسلوب صياغة هذه العقود في أنها في مجملها تتبع صياغة ترتكز على أربعة محاور، وهى :

١- تحديد التقدمة المطلوب تقديمها.

٢- تحديد الشخصية الموكل لها تقديم التقدمة.

٣- تحديد المناسبة التي تقدم فيها التقدمة.

٤- تحديد المقابل المدفوع من أجل هذه التقدمات، أو الخدمات المقدمة.

وذلك مع اختلاف ترتيب كل محور من هذه المحاور أحيانًا من عقد إلى آخر، وفيما يلى جزء من العقد الثاني من هذه العقود يوضح المحاور الأربع السابقة الذكر: "الشرط الذى تعاقد عليه الأمير رئيس الكهنة (حابى جفاي) صادق الصوت، مع كهنة الساعة لمعبد الإله (وب – واوات) سيد أسيوط، أن يقدم رغيف من الخبز الأبيض من كل منهم لتمثاله الذى في عنايته كاهن روحه، في اليوم الأول من الشهر الأول من الفصل الأول وهو يوم السنة الجديدة ... وما يقدمه في مقابل ذلك هو مكيال – حقات – من شعير الشمال من كل حقل من حقول الوقف ...".[١٦] نلاحظ أن المقابل المدفوع من أجل هذه التقدمة هو مكيال من شعير الشمال من كل حقل من حقول الوقف.

لقد كان في إمكان أشخاص محددين معينين مقابل قيامهم بأداء الطقوس الدينية في أيام الأعياد المختلفة أن يحصلوا على أجور في شكل هبات من الأرض، ومن الضيعة ملك أبائه، وأشكال عديدة من دخل المعبد، وجزء من ضريبة الحصاد المحجوزة على جانب.[١٧]

ثانيًا: الأجور في عصر الدولة الحديثة

في الدولة الحديثة كان يلجأ بعض المصريين إلى تأجير بعض عبيده لفترة محددة، فقد ورد في بردية (Berlin 9784) وهى من الوثائق الهامة التي تتحدث عن إجراءات تأجير العبيد واستغلال خدماتهم مقابل عائد مادى، وترجع هذه الوثيقة إلى العام الثالث أو الرابع من عصر الملك "أمنحتب الرابع"،[١٨] وفيها يظهر أن الخدم كان لهم صوت مسموع في إبرام عقود التأجير، فهناك خادمة تدعى "حنوت" ترفض العمل في الأيام التي اختيرت كي تعمل فيها متعللة بشدة الحر في هذه الأيام وقد سمع إليها سيدها وأبدلها بخادمان آخران، جاء في النص: "عندئذ فإن اليومان كانا شديدي الحرارة على العبدة حنوت فأعطى لي (أجر) يومين (خدمة) لمرى-رمث-اف ويومان للعبد نخ-ستى".[١٩] وأشارت الوثيقة السابقة أيضًا إلى راعى يعانى من الفقر الشديد إلى درجة التعري، وكانت وسيلته الفضلى للحصول على الملابس أن يقوم بتأجير خادمته لمدة يومين، فنجده يقول: "أنا عريان، دعني أُعطى أجر يومين (خدمة) للخادمة خريت".[٢٠] وبديهي أنه طالما سوف يحصل على ثمن خدمتها فهو بالتالي المالك الخاص بها. وكان لزامًا على السيد حين يؤجر عبده أن يضمن له سلامته وعدم استنزاف قوته، وكان وسيلته لتحقيق ذلك أن يحدد طبيعة العمل ومدته التي سوف يقوم به مسبقًا، فضلاً عن وضع العبد في العمل الذى يتناسب مع قدراته الجسمانية.[٢١]

وفي الحالات التي كان يحدث فيها إخلال بمثل هذه الاتفاقات غالبًا ما نجد اعتراض صارم سواء من قبل الخادم أو العبد أو حتى من قبل المسئولين عنهم أو ملاكهم، ولدينا مثال لذلك يرجع إلى عصر الأسرة الثامنة عشر جاء في بردية (Pap Louvre 3230) والتي نفهم منها أن والدة إحدى الخادمات قد احتجت احتجاجًا شديدًا نظرًا لعدم الالتزام بالعقد المبرم لاستخدام ابنتها في عمل ما، حيث اشترطت هذه الأم أن تبقى ابنتها في معية الخادم "أحمس بن بنياتى" إلا أن سيدهما "تاى" قد كلفها بعمل آخر أبعدها فيه عن ذلك الخادم، وهنا كتبت الأم تشكو أنها لا تهتم "تاى" بشكل مباشر وإنما تلوم "أحمس بن بنياتى" الذى كان من المفترض أن يكون راعيًا لابنتها لأنه لم يتقدم بالاحتجاج على هذا الإجراء،[٢٢] فيبعث هذا الخادم بدوره إلى السيد برسالة يستجديه أن يصلح من هذا الأمر حتى تكف هذه الأم عن إزعاجه، ويتضح من أسلوب ولهجة هذه الرسالة أنها مكتوبة من شخص إلى آخر يعلوه قدرًا ومكانة، وهو أمر جديد أن يراسل العبد أو الخادم سيده،[٢٣] يقول النص:

"يقول أحمس بن بنياتى إلى سيده المشرف على الخزانة تاى: لما أخذ الخادمة التي كانت معي وأعطاها إلى رجل آخر، ألست خادمك الذى يسمع كل أوامرك في الليل كما في النهار، اجعل أجرها يعطى إلى فهي لاتزال صغيرة، فهي لا تقدر على الأعمال، فليأمر سيدى أن يُعطى أجر أعمالها مثل أي خادمة لدى سيدى". "أرسلت لي أمها قائلة: أنت الذى سببت أن تؤخذ ابنتي عندما كانت هناك عندك، فلم أشكو إلى سيدى، حيث أنها كانت معك وهى صغيرة. هكذا قالت لي مُتهمة".[٢٤]

وقد كانت أسر النبلاء والحكام تعطى الأجور على شكل هدايا ومنح لمن يلتحقون بالعمل عندهم،[٢٥] ومثال ذلك طبيب غير معروف الاسم مُنح هدايا من نحاس وبرونز، ومقتنيات أخرى من شخص يدعى "أوسر حات"، وقد ورد ذلك في بردية تورين – من عصر رعمسيس الثالث – يقول النص: "العام التاسع والعشرين،

الشهر الرابع من فصل الفيضان، اليوم الأخير، أعطيت للطبيب بواسطة أوسر حات".[٢٦] ثم يذكر النص ما حصل عليه هذا الطبيب من أجر على شكل الهدايا كالآتي: "إناء من البرونز يقدر بأربعة دبن، سلة من أغصان البوص تقدر بخمسة دبن، زوج من الصنادل يقدر بأربعة دبن، ..... من الخشب يقدر بعشر ويبات، سلة بمصفاة بواحد ويبة (٢) هن من زيت المرحت يقدر بـ (٢) ويبة، صندوق من الخشب يقدر بـ (٢) ويبة. مجموع ما حصل عليه هذا الطبيب يقدر بـ (٢٢) دبن[٢٧] من النحاس".[٢٨]

ويرى (Pestman) أن القائمة المذكورة هي قائمة مقابل أتعاب هذا الطبيب،[٢٩] وذلك مقابل رعايته الطبية لزوجة أوسر حات.[٣٠] وفي نهاية الأسرة العشرين كانت الرواتب تضم أواني من الأحجار الكريمة، وسلال الطعام، وأواني الشراب، وأنواع من الزيوت والدهون.[٣١]

ثالثا: العمل في دير المدينة

نعرف عن عمال دير المدينة أكثر ما ندرى عن غيرهم من العمال، وذلك لأن الضفة الغربية من طيبة أصبحت خلال الدولة الحديثة مثل خلية نحل تعج بالصناعات، والعمال لتجهيز المقابر الملكية في وادى الملوك، ووادي الملكات، الأمر الذى استدعى قيام مستعمرة دائمة للعمال الذين تكرس حياتهم لها وحدها.[٣٢] ويرجع أصل تنظيم عمال المقابر الملكية بدير المدينة إلى عصر أمنحتب الأول فهو الذى فكر في تكوين طائفة خاصة من العمال والفنانين والنحاتين، والتي جعلها تتخصص في إعداد المقابر لهذا أصبح محل تقديس بعد وفاته،[٣٣] وقد خصص لهم قرية خاصة بهم، وهى قرية دير المدينة.[٣٤]

وعندما نتحدث عن عمال دير المدينة فيقصد بهم كل سكان تلك القرية، وليس عمال البناء فقط، وإنما يدخل معهم الكتبة، ورؤساء الفرق، وحراس البواب، وعمال النظافة، وغيرهم من أفراد القرية.[٣٥] وبشكل أوضح فقد كان داخل قرية العمال تقسيم طبقي مستقل بذاته، يميز بين الفرد، والآخر كل على مقدار عمله، فيأتي على رأس القائمة رؤساء العمل، فالكتبة والمشرفين، ثم المخططين، فالنحاتين والرسامين، ثم عمال قطع الأحجار، وفي القائمة يوجد العمال غير المهرة القائمين على الأعمال المساعدة لعمال الحفر مثل خلط الملاط، أو حفر الخنادق، ومن بعدهم يأتي المسئولون عن خدمة احتياجات المنازل كتجميع الوقود، وإحضار الطعام والمياه إلى العمال، ويدخل ضمنهم الحراس.[٣٦]

وقد عُثر في دير المدينة على آلاف الأوستراكا التي كتبت بالخط الهيراطيقى، والتي تعكس لنا جانبًا من الحياة اليومية لهؤلاء العمال، وعن مرتباتهم ومعداتهم وطريقة عملهم، وأسباب غيابهم عن العمل، ونعرف منها أن هؤلاء العمال كانوا يعملون تحت مراقبة سلطة الوزير، وكان مكتب الوزير مكلفًا بمدهم بالمعدات والأدوات اللازمة للعمل، كما كانت الدولة مكلفة بمدهم بالمواد الغذائية.[٣٧]

وعن أوقات العمل، فلم يعمل العمال كل يوم، حيث أن أسبوع العمل فيما يبدو شمل ثمانية أيام، ويستريح العمال في يومي التاسع والعاشر، فإذا كان الشهر المصري يتكون من ثلاثين، فإن هناك ستة أيام راحة في الشهر، ورغم أن هناك عمال قد يأخذون ثلاثة أيام راحة في نهاية كل أسبوع، إلا أنه كانت هناك فترات اختيارية متاحة أثناء أسبوع العمل أيضًا، بالإضافة إلى الإجازات في الاحتفالات الدينية والسياسية، وقد انقسم يوم العمل إلى فترتين بينهما استراحة وقت الظهيرة تقريبًا لتناول الغذاء، ولدينا من عصر الرعامسة سجل حضور من الحجر الرملي مكتوب فيه اسم العامل، ويمكن ملاحظة الأيام التي غاب فيها، كما يشار إلى أسباب غيابه باللون الأحمر في أماكن غيابه.[٣٨]

ويُعَدّ عمال دير المدينة أسعد حظًا عن غيرهم من العمال باكتسابهم بعض الحقوق التي قد تضمن لهم عيشة آمنه، فكان يمكن لبعض الأشخاص الذين يعملون كحرفيين بالجبانة أن يتسلم بيتًا في القرية عبارة عن منزل صغير، أو كوخ، وأحيانًا مقبرة وإن احتوت على أساس جنائزي بسيط في أغلب الأحيان،[٣٩] وأحيانًا مخزن، بالإضافة إلى بعض الأملاك المنقولة مثل الماشية، والحمير، والأغنام، وكذلك الخدم،[٤٠] وقد سمح لهم استئجار الخدم، فنجد مثلاً الرسام (قن) من عصر الملك رعمسيس الثاني – صاحب المقبرة رقم (٤) – يمتلك أكثر من دستة من الخدم الذين كان يتم شراؤهم من الجنود المصريين الذين كانوا يحصلون عليهم كأسرى من الحروب،[٤١] كذلك كانت الدولة تخصص خادمة مدفوعة الأجر لزوجات العمال للقيام بأعمال المنزل حتى يتفرغن هن لأعمال المنزل، وأعمال الزراعة بدلاً من أزواجهن الذين كانوا مسئولين بدورهم عن حفر المقابر الملكية، ومقابر الأشراف بالبر الغربي،[٤٢] بل ونجد من المشرفين على بناء المقابر من وصل إلى مركز هام في الدولة.[٤٣]

على الرغم من المكانة الخاصة التي تمتع بها عمال المقابر في المجتمع المصري، يرى (Strouhal.E) أنهم كانوا لا يتمتعون بحرية كاملة، فقد ربط كل عامل حياته بمقر عمله، ولم يسمح لأحد أن يغادره إلا إذا كلف بمهمة أخرى، وأنه في حالة وجود كثافة عمالية في إحدى الحرف فيمكن أن يُنقل العامل إلى حرفة أخرى قد تتبع طبقة أدنى من السابقة،[٤٤] وقد يحدث ذلك كثيرًا إذا ما عرفنا أن الأعداد داخل القرية كانت في تزايد مستمر، فكان البيت الواحد يجمع بين أفراد الأسرة مع الخدم مما كان له الأثر على موارد الغذاء، والتي أصبحت معها ذات قيمة مرتفعة في الأسواق.[٤٥]

ومما يدل على تفاعل عمال دير المدينة بخارجها هو امتلاك العمال أرضًا، وماشية، ساعدهم أشخاص من خارج دير المدينة على القيام بشئونها.[٤٦] وكان عمال دير المدينة يحصلون في مقابل أعمالهم على جرايات توزع عليهم جميعًا بشكل يضمن لهم الاكتفاء، وسد حاجاتهم، وحاجة أسرهم، وهذا ما افتقر إليه وتمناه أغلب العمال والحرفيين خارج القرية، فقد كانت تلك

الجرايات منها ما يصرف كل عشرة أيام، أو كل شهر، أو كل عام مما يولد الشعور لدى العمال بالطمأنينة التي تسمح لهم بالإنجاز في عملهم.[٤٧]

وكانت أجور هؤلاء العمال عبارة عن حبوب من قمح، وشعير، فضلاً عن الخضروات، والأسماك، وأخشاب لازمة للوقود، وكان يوزع عليهم في بعض الأحيان الشحوم، والزيوت، والملابس، وكانوا يمنحون في مناسبات خاصة مكافآت من الملك عبارة عن جعة، ولحوم، وملح النطرون، وكانت توجد صوامع لتخزين الحبوب، ومطابخ لإعداد الطعام.[٤٨] وكانت الدهانات تصرف كل عشرة أيام، أما الملابس الكتانية فكانت توزع مرة كل عام، وقد أوضح هذا رعمسيس الثاني في إشارته لعماله في دير المدينة، حيث يقول لهم: "كل شخص منكم سوف يتراضى شهريًا، لقد ملئت المخازن لكم بكل شيء بالخبز، واللحم، والمخبوزات، والنعال، والنسيج، وكثير من الزيوت لتدهنوا رؤوسكم كل عشرة أيام، وملابس كل عام".[٤٩]

ومن النصوص أيضًا ما يسجل حديثًا طويلاً خاطب فيه رعمسيس الثاني الفنانين والحجارين بما يدل على أنه أنشأ لهم إدارة كبيرة تقوم على توفير ما يحتاجون إليه من طعام وشراب وكساء وعطر.[٥٠] يقول رعمسيس الثاني في إحدى الوثائق التي تركها لنا في وصف معاملته لعماله، وتشجيعه لهم: "أنتم أيها الرجال الطيبون، يا مَنْ لا يعرفون التعب، ويا أيها الحراس الساهرون على العمل طوال الوقت، ويا من ينفذون واجباتهم على الوجه الأكمل، وأنتم يا من يقولون إننا نعمل بعد التروى فنقوم بهذه الخدمات في الجبال المقدسة، لقد سمعت ما يقوله بعضكم لبعض، وإن فيكم لبركة، لأن الأخلاق تظهر في تضاعيف الكلام، وأني رعمسيس الذى ينشئ الشباب بإطعامهم، والأغذية أمامكم وفيرة حتى أصبح لا يتلهف عليها أحد من بينكم، والطعام غزير حولكم، ولقد كفيت حوائجكم من كل وجه صحيح حتى تعملوا بقلوب محبة، وأني دائمًا المحافظ على حوائجكم، وإن المؤن قد أصبحت لديكم أثقل من العمل نفسه، وذلك لأجل أن تنفذوا وتصبحوا عمالاً صالحين، لأنى أعلم علم اليقين عملكم الذى ينشرح له (صدر) كل من يعمل فيه عندما يكون البطن مملوءً، فالمخازن مكدسة بالغلال (أمامكم)، ولا يمر يوم تحتاجون فيه للطعام، وكل واحد منكم عليه عمل شهر (بالتناوب)، ولقد ملأت لكم المخازن بكل شيء من خبز ولحم وفطائر ونعال وملابس، وكذلك العطور لتعطير رءوسكم كل أسبوع، ولكسائكم كل سنة، ولأجل أن تكون أخمص أقدامكم صلبة دائمًا، وحتى لا يكون من يمضى الليل يئن من الفقر، ولقد عينت خلقًا كثيرًا ليمونوكم من الجوع، وكذلك خصصت سماكين ليحضروا لكم سمكًا، وزراعًا لينبتوا لكم الكروم، وصنعت لكم أواني واسعة على عجلة صانع الفخار مسويًا بذلك أوعية لتبريد الماء لكم في فصل الصيف، والوجه القبلي يحمل لكم حبًا للوجه البحري، والوجه البحري يحمل للوجه القبلي حبًا وقمحًا وملحًا وفولاً بكميات وافرة، ولقد قمت بعمل هذا لأجل أن تسعدوا، وأنتم تعملون بقلب واحد".[٥١]

يلاحظ أن؛ القمح كذلك من الجرايات التي تصرف شهريًا، وقد سجلت هذه الجرايات في وثائق رسمية أعانتنا على معرفة عدد العمال داخل المقبرة الملكية، وكذلك تخصصاتهم المختلفة، فقد كان يسجل إلى جانب كل اسم طبيعة عمله مثل (حامل الأزميل)،[٥٢] ونرى بعض الأفراد قد استلم ما يقرب من خمسمائة لترًا، والبعض الآخر أخذ أقل من ذلك، وذلك حسب منصب كل فرد، فلم يُعامل رئيس العمال مثل عماله.[٥٣] ويلاحظ أيضًا أنهم كانوا يحصلون أربع مرات في الشهر على كمية كبيرة من الأسماك التي كانت تؤلف الغذاء الرئيس لهم.[٥٤] وإلى جانب الأسماك والحبوب والخضروات كانت تصرف لهم في الظروف الحسنة الفطائر، والأواني الفخارية، وكذلك الوقود بالإضافة لخدمات غسيل الملابس، ومن كل هذه الجرايات كان عمال القرية غالبًا ما يحصلون على كمية تزيد عن احتياجاتهم، كانت هذه البقية الباقية تستخدم للمقايضة بسلع أخرى.[٥٥]

ويتضح من بعض سجلات دير المدينة أن العامل كان يخصص له (١٠٠٠) رغيف من خبز (كرشت)،[٥٦] وأنه أعطى كمرتبات لبحارة المراكب وموظفيها في حدود رغيفين أو ثلاثة يوميًا لكل شخص، ويزيد عدد الأرغفة بارتفاع مكانة الشخص الوظيفية فنجد خمسة بحارة يأخذون (١٥) رغيفًا بواقع (٣) أرغفة للفرد، في حين أن هناك خادمًا يأخذ رغيفين فقط، بينما يأخذ طبيب يدعى (نفر رحو) عشرة أرغفة، ويأخذ كاتب يدعى (بكارو) ثلاثة أرغفة، وتدل الكمية التي يأخذها الفرد الواحد من هذا النوع من الخبز على درجته الوظيفية، وبما أن العدد الذى يتراوح بين ٣:٢ أرغفة يُعد عدد صغير فإن هذا يدل على أن رغيف كرشت كان كبيرًا نسبيًا، وكان رغيف كرشت يتراوح فيما بين ٥:٣ دبن، فإن كان كيس الحبوب الواحد يحتوى على ٢٤٥ دبنًا من الدقيق فإنه ينتج حوالى سبعين رغيفًا من خبز (كرشت)، وذلك طبقًا لما جاء في حسابات المخابز في عصر سيتي الأول، وتذكر بردية بالمتحف البريطاني أن ٧ – ٨ كيس من الحبوب يعطى خمسين رغيفًا من خبز (كرشت)، وتذكر بردية أنستاسى أن هذا الخبز صنع من دقيق (kmh).[٥٧]

ومن سجلات دير المدينة نجد أن الخبز الأبيض كان يوزع منه (٣٥) رغيفًا على (٣٥) بحارًا بواقع رغيف أبيض لكل بحار، بينما يأخذ الكاهن (سم) رغيفين من الخبز الأبيض. وإلى جانب خبز (kršt) وجد خبز (عكك) الذى استخدم ضمن القرابين، وفي الحياة اليومية، ويذكر جاكييه أنه كان يصنع من الدقيق نفسه ويسوى بنفس الطريقة التي كان يسوى بها خبز (كرشت) لكنه أثقل منه أربع مرات، ويأخذ غالبًا الشكل نصف الدائري، وكان جزءًا من الطعام اليومي للعمال، وقد أشارت واحدة من أوستراكا دير المدينة إلى توزيع (١٣٢) رغيفًا من خبز (عكك) الكبير على العمال.[٥٨]

وخلاصة السجلات اليومية لسفينة الجنود والتي دونها أحد الموظفين في العام الخمسين من حكم رمسيس الثاني وفيها مؤونة البحارة وموظفي المركب من الخبز والأطعمة الأخرى.[٥٩] لقد كان العاملون في دير المدينة يحصلون على أجورهم على هيئة حصص من الطعام، يضاف إليهم الأطباء الموجودين في مجموعات العمل الذين كانوا يحصلون على حصص من الحبوب مثلهم في ذلك مثل باقي الأعضاء الآخرين في مجموعات العمل،[٦٠] وقد يجد المرء صعوبة في تحديد أجور الأطباء ومكافآتهم وذلك نظرًا لقلة الإشارات النصية الواردة في ذلك الصدد، وبشكل عام فإن أجور الأطباء كانت على شكل مكافآت عينية يحصلون عليها نظير خدماتهم،[٦١] ومثال ذلك الهبات العينية الإضافية التي تعطى كبدل للأطباء العاملين في مقابر قرية دير المدينة في الأسرة التاسعة عشر، بالإضافة إلى احتياجاته الأساسية التي يحصل عليها نظير عمله الأساسي الآخر في هذه القرية.[٦٢]

وقد ورد بردية ليدن – والتي كتبت في عصر الأسرة التاسعة عشر – ما يشبه عملية توزيع المؤن على العاملين بمنطقة الرامسيوم، ومن بينهم طبيب كان له نصيب في التقسيم العام للتموين الدوري ضمن أفراد الرامسيوم.[٦٣] وكان الوزير هو المشرف على رواتب العمال، والتي كانت تصرف من خزانة الملك، فقد ذكر في خطاب موجه للوزير (با – سر) وزير رعمسيس الثاني هذه العبارة: "سلم راتب المقبرة (الملكية)".[٦٤] وفي خطاب من الوزير (خعى) إلى رئيس العمال (نب – نفر) ردًا على سؤال رئيس العمال عن الجهة التي تصدر الرواتب: "راتب العمال الذى على خزانة الملك له الحياة والرخاء والرفاهية والصحة".[٦٥] ويشير النص إلى أن الرواتب كانت أحد مجالات الصرف التي تختص بها خزانة الملك، وتتكون الرواتب التي تعطى للجبانة من نحاس، وملابس، وزيت.

لقد كان العدد الكبير الذى تتكون منه البعثات بحاجة إلى أطباء للقيام بالرعاية الطبية لأفراد البعثة، ولعلاج ما قد يحدث من إصابات أثناء العمل، بل ولتجنب أخطار الطريق، ولدغات الثعابين والعقارب، وهناك نموذج لطبيب المجموعة، أي الطبيب الذى يصاحب مجموعة العمل، وهو طبيب الجبانة، حيث الصناع والحرفيون الذين يقومون بالعمل في الجبانة، وبالتالي يمكن وقوع حوادث بينهم أثناء العمل،[٦٦] ففي الاوستراكا رقم (٥١٥١٨) – بدير المدينة – التي ترجع إلى النصف الثاني من عصر الأسرة العشرين[٦٧] نجد كشف حساب شهري للحبوب التي توزع على العاملين، ومنهم فريق العمل الذى يمثل الجانب الأيمن من العمال في مقابر طيبة، وفي ذلك الكشف نجد رئيسًا للعمال، وكاتبًا، وحارسًا، وسبعة عشر رجلاً، وخدم، وفي نهاية القائمة نجد (الطبيب با) (p3 swnw)، وقد منح ربع كحر من الحبوب، وكحر من نوع آخر،[٦٨] ويلاحظ من هذا بأن نصيب هذا الطبيب لم يكن يختلف كثيرًا عن غيره من العاملين.

ويرى يونكهير أن ذكر اللقب هكذا (الطبيب با) وليس طبيبًا ليدل على أن المقصود لم يكن وجود طارئًا لهذا الشخص، إنما وظيفة دائمة.[٦٩] ويذكر يونكهير أيضًا أن هناك فقرة في بردية تورين رقم (٨٠١٨) تشير إلى أعضاء الجانب الأيسر من عمال المقبرة الملكية، ومن المحتمل أنها مقبرة رمسيس الحادي عشر، ومن بين أعضاء ذلك الجانب الطبيب (خوى مين)،[٧٠] وكان هذا الطبيب يمتلك منزلاً في غرب طيبة، وقد ذكره (Peet) في قائمة لتسجيل الأراضي التي تضم (١٨٢) منزلاً غرب طيبة،[٧١] ويستدل من وجود ذلك المنزل لهذا الطبيب على وجود وظيفة طبيب عمال الجبانة.[٧٢]

لم توزع الجرايات التي كانت تصرف على عمال المقابر فقط، وإنما كانت توزع على كل مَنْ يسكن القرية حتى حراس المقابر الذين كانوا يحرسون المخازن، والأدوات المعدنية، وكان عملهم تحت إشراف الكتبة، فقد كانوا يحصلون كذلك على الزيوت والشحوم والملابس والجلود، والنعال.[٧٣]

كان لندرة المصادر الأثرية أثر كبير في صعوبة التعرف على الكثير من جوانب طبيعة حياة العمال والحرفيين، وذلك في مقابل الاهتمام المبالغ بالطبقة العليا، بداية من الفرعون نفسه وحتى الوزراء، وكبار الموظفين، والكهنة، والكتبة، وقادة الجيش ... إلخ ممن قدرت لهم الظروف أن يتحروا من نير الفقر، ورغم أن تلك الطبقة تمثل قلة عددية من المجتمع المصري القديم إلا أن آثارهم أمدتنا بالكثير من المعلومات عنهم،[٧٤] والتي بدورها قد ألقت بصيصًا من الضوء على المهن والحرف التي زاولها أصحاب الطبقة الدنيا لخدمة أغراض أسيادهم، وهو الأمر الذى لا يمكن ان نغفله إزاء تلك البقايا الأثرية الخاصة بالنبلاء، فنجد أحد الفنانين قد نال تقديرًا زائدًا عن المألوف، حيث ظهر في إحدى جبانات طيبة منظرًا يمثل المتوفي وهو جالس في مأدبة ومعه في صحبته رسامه ونحاته، وقد يمثل ذلك التآلف نوعًا من التقدير والتكريم قد يكون بديلاً عنه في حالات أخرى أن يكافئ النبيل فنانيه وصناعه بتقديم بعض من الهدايا أو الأوقاف الجنائزية.[٧٥]

ويمكننا القول؛ أن كل النحاتين والرسامين والنجارين والصائغين وكل العمال المهرة التي تملأ أعمالهم الفنية الرائعة كل متاحف العالم، إنما هم في مخيلة ونظر القدماء المصريين أنفسهم ليسوا إلا حرفيين يعملون مقابل صرف جرايات يومية مثل باقي العمال.[٧٦]

خاتمة

استخدمت المواد العينية وخاصةً الخبز في دفع الأجور والمرتبات للعمال والموظفين وكجرايات للجنود والبحارة، واستخدمت الأطعمة في القرابين، والعقود الجنائزية مثل عقود (حابى جفاى) مع كهنة معبد الإله (وب – واوات)، وكان في إمكان أشخاص محددين معينين مقابل قيامهم بأداء الطقوس الدينية في أيام الأعياد المختلفة أن يحصلوا على أجور في شكل هبات من الأرض، ومن الضيعة ملك أبائه، وأشكال عديدة من دخل المعبد، وجزء من

ضريبة الحصاد، وقد كان الخبز من أهم المؤن التي تجهز بها الحملات العسكرية والبعثات الاستكشافية، وتكونت الرواتب التي تعطى للجبانة من ملابس، وزيت، وسمك، واخشاب، ونبيذ، وخضروات.

كان الأطباء يأخذون أجورهم في شكل مكافآت عينية يحصلون عليها نظير خدماتهم، ومثال ذلك الهبات العينية الإضافية التي تعطى كبدل للأطباء العاملين في مقابر قرية دير المدينة في الأسرة التاسعة عشرة، بالإضافة إلى احتياجاته الأساسية التي يحصل عليها نظير عمله الأساسي الآخر في هذه القرية. قد تمتع عمال دير المدينة بمزايا عديدة لم يتمتع بها غيرهم من العمال خارج دير المدينة، فقد كانوا فئة استثنائية، فلا يقاس عليهم أحوال العمال في مصر القديمة.

الهَوامِشُ:

(١) محمد بيومي مهران: **الحضارة المصرية القديمة**، الجزء الثاني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨، ١٠٦، ١٠٧.

(٢) لا يجب أن يؤخذ هذا الأمر على أنه شراهة، وإنما هي مجرد مبالغة شديدة؛ لإبراز الصفات الغريبة التي يتمتع بها هذا الساحر، انظر: إيمان محمد المهدى: **الخبز في مصر القديمة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩، ٢١٨.

(3) Strouhal. E., Life of Ancient Egyptians, Cairo, 1996, 137;

عماد أحمد إبراهيم الصياد: **تصوير فئات الطبقة الدنيا في المجتمع المصري القديم من خلال النصوص الأدبية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٧، ١٢٩.

(4) جونيفيف هوسون، دومينيك فالبيل: **الدولة والمؤسسات في مصر (من الفراعنة الأوائل إلى الأباطرة الرومان)**، ترجمة فؤاد الدهان، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط الأولى، القاهرة، ١٩٩٥، ٦١.

(5) Kanawati, N., The Tomb and its Significance, Guizeh, 1999, 95.

(٦) حسن كمال: **الطب المصري القديم**، الطبعة الثالثة، الهية المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨، ٣٣١.

(٧) مصطفى النشار: **الخطاب السياسي في مصر القديمة**، الطبعة الأولى، دار قباء للطباعة، القاهرة، ١٩٩٨، ٩٩.

(8) Leprohon.R. J.,The Wages of the Eloquent Peasant, JARCE (12), 1975, 97.

(٩) إيمان محمد المهدى: المرجع السابق، ٢٢٠، ٢٢١.

(10) Smith, B., How The Great Pyramid was Built, U.S.A, 2004, 72.

(١١) أمينة عبد الفتاح محمد السوداني: **المناجم والمحاجر في مصر القديمة (منذ بداية الدولة القديمة وحتى نهاية الدولة الحديثة)**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠٠٠، ١١٩.

(١٢) قد ترجمه Faulkner بمعنى الصياد، وأوردها بهذا الشكل 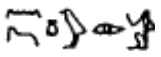 (nw)، انظر:

Faulkner ., CD , 127 .

(13) Goyon. G., Nouvelles Inscriptions Rupesres du Wadi Hammamat, Paris, 1947, nr.61;

السيد أحمد محمد محفوظ: **النشاط المصري القديم في مناطق البحر الأحمر (الصحراء الشرقية وسيناء) خلال النصف الأول من الأسرة الثانية عشرة من عصر "امنمحات الأول" حتى عصر "سنوسرت الثاني"**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب بسوهاج، جامعة أسيوط، ١٩٩٤، ٣٠٤.

(14) Griffith. F. L., The Inscriptions of Siût and Dêr Riefh, London, 1889, 9.

(١٥) سمير أديب: **موسوعة الحضارة المصرية القديمة**، الطبعة الأولى، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠، ٦٥٥، ٧٢٠.

(١٦) عبد المنعم محمد عبد المنعم مجاهد: **نصوص ومناظر القرابين في مقابر النبلاء في عصر** الدولتين القديمة والوسطى: "دراسة مقارنة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٠، ٣٠٢، ٣٠٣.

(١٧) ب. ج. تريجر وآخرون: **مصر القديمة (التاريخ الاجتماعي)**، ترجمة لويس بقطر، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٠، ١٢٦.

(18) Möller,G., Zur Datierung Literarischer Handschriften aus der ersten hälfte des Neuen Reichs, ZÄS, 56, Leipzig & Berlin, 1920, 37.

(١٩) عماد أحمد إبراهيم الصياد: المرجع السابق، ٢٩٢.

(20) Gardiner, A.H ., ZÄS,43, 28 ;

عماد أحمد إبراهيم الصياد: المرجع السابق، ٢٨٦.

(21) Allam, S., Slaves, in: OEAE, III, Oxford University, 2001, 295.

(22) Peet, T. E., Two Eighteenth Dynasty Letters. Papyrus Louvre 3230, JEA (12), 1926, 73-74.

(23) Bakir, A.EL-M ., Slavery in Pharaonic Egypt, SASAE, 18,Cairo,1978, 18.

(24) Peet, T. E., op. cit , PL.XVII .

(25) Sigerist, H. A History of Medicine, I, New York, 1951, 32.

(26) Gardiner, A., Ramesside Administrative documents, Oxford, 1948, 49, 15 ff.

(٢٧) الوبية والدبن من أنواع الموازين والمكاييل في مصر القديمة، وعن ذلك انظر: محمد صلاح محمد أحمد: **المكاييل والموازين في مصر القديمة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٠.

(28) Allam, S., Hieratische Ostraka und Papyri Aus der Rammessiden Zeit, Tubingen, 1973 , 310 .

(29) Pestman., The Law of Succession in Ancient Egypt, Studia et Doc, 9, 1969, 64; Allam, S., op. cit, 312.

(30) Jonckheere, F., CdE (52), 155.

(٣١) فايزة محمود صقر: **الوزير في مصر القديمة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٤، ٤٨ – ٤٩:

Helck, W., Wirtschaftsgeschichte des Alten Äegypten im 3. Und 2. Jart ausend vor chr., Leiden, 1975, 201, 249.

(٣٢) آلن شورتر: **الحياة اليومية في مصر القديمة**، ترجمة نجيب ميخائيل إبراهيم، مراجعة محرم كمال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧، ٢٣ .

(٣٣) يرى تشرنى أن (أمنحتب الأول) أُله في جبانة طيبة، وأن تمثاله كان يقوم بالفصل في المخاصمات بين العمال بواسطة الوحى الذى ينطق به التمثال في المحراب، أو الموكب، انظر:

Černy, J ., Le Culte d'Amenophis I Chez Ouvries de la Nécropole Thébaine , BIFAO 27 , 1927 , 161 .

(٣٤) تقع دير المدينة في الطرف الجنوبي من تلال غرب طيبة، وقد عرفت في النصوص المصرية باسم ست ماعت، أي: "مكان الحق"، وتضم المنطقة قرية العمال الذين أعدوا مقابر الملوك، وكبار رجال الدولة، وكذلك المعابد وغيرها، وقد أرخت مدينة دير المدينة ببداية الأسرة الثامنة عشرة، وذلك لوجود اسم "تحتمس الأول" على أحجارها، انظر:

Černy, J ., A Community of Workmen at Thebes in the Ramesside Period, Cairo, 2001 , 99 ; Zaky, M ., La Tendance Religieuse des habitants de Deir EL – Medineh, ph .D. Thesis Faculty of Tourism (Helwan University), 2001 .

(35) McDowell, A.G., Jurisdiction in the Workmen's Community of Deir EL – Medina, DE 23, 1992, 99.

(36) Casson, L., Everyday life in Ancient Egypt, Baltimore and London, 2001, 79.

(37) Allam, S ., Every Life in Ancient Egypt,Cairo,1985,59-64 ;

رمضان عبده: **حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية الأسرات**، الجزء الأول، دار الجامعة، القاهرة، ٢٠٠١ ، ٤٠٩ ، ٤٤٤.

(38) Bierbrier, M ., The Tomb – Builders of Pharoahs , Cairo , 2000 , 52 ff , fig. 34 .

(39) Janseen, J.J & Pestman .P.W., Burial and Inheritance in the Community of the Necropolis Workmen at Thebes (Pap.Bulaq X and O.Petrie 16) , JESHO 11 , 1968 , 137 .

(40) Strouhal,E., op.cit ,187 .

(41) Ibid, 191.

(٤٢) حسن محمد محى الدين السعدى: **موضوعات في الحضارة المصرية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣، ١١٢ ، ١١٣.

(43) Edgerton ,W.F., The Strikes in Ramses III's Twenty – Ninth Year , JNES 10, No. 3 , 1951 , 137 .

(44) Strouhal, E., op . cit , 187 .

(45) Romer, J., Ancient Lives, Daily Life in Egypt of the Pharaohs, New York, 1984, 117.

(46) Ibid;

فايز أنور عبد المطلب مسعود: **الوعى السياسي للشعب المصري القديم حتى نهاية الدولة الحديثة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإسكندرية (فرع دمنهور)، ٢٠١٠، ١٤٣.

(٤٧) عماد أحمد ابراهيم الصياد: المرجع السابق، ٢٠٣.

(48) Janseen . J.J ., op.cit , 456.

(49) Casson . L., op . cit , 79.

(50) Hamada . A ., A stela from Manshiyet Es-Sadr , **ASAE XXXVIII** , 1938 , 219 .

(٥١) سليم حسن: **موسوعة مصر القديمة (عصر رعمسيس الثاني وقيام الامبراطورية الثانية)**، الجزء السادس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠، المقدمة، ع.

(52) Černy . J ., op . cit , 105 .

(53) Warburtton . D., Before the IMF : The Economic Implications of Unintentional Structural Adjustment in Ancient Egypt , JESHO (43,2) , Leiden , 2000 , 74 .

(54) Douglas . J . B & Friedman . R . F., Fish and Fishing in Ancient Egypt , Cairo , 1990 , 16 .

(55) McDowell, A.G., Village Life in Ancient Egypt , Laundry Lists and Love Songs , Oxford , 1999 , 5 .

(٥٦) **خبز كرشت**: من أسماء الخبز التي لم تظهر إلا في الدولة الحديثة، ولكنه من أهم أنواع الخبز التي استمرت حتى العصر المتأخر، وترجع أهميته لاعتباره غذاء رئيسيًا لكافة طبقات الشعب وطبقة العمال على وجه الخصوص، وقد استخدم هذا النوع بكثرة كما يبدو في الحياة اليومية بين العامة، فكان منه جراية الجنود وأجور العمال ومؤن البحارة والعاملين على السفن, ومن أنواع الخبز التي استخدمت كأجر خبز (عقو) الذى ظهر ابتداء من بداية الأسرات فجاء على لوحة (منخ مجفا) (الأسرة الثانية) من حلوان، ولكنه لم يرد له ذكر بعد ذلك في أي من نصوص الدولة القديمة حسبما نعلم، وإن كان قد عاود الظهور مرة أخرى في الدولة الوسطى، غير أنه لم ينتشر إلا في الدولة الحديثة ومما يشير إلى شيوع استخدامه حينذاك في أغراض القرابين، وكجراية للجنود، انظر: إيمان محمد المهدى: المرجع السابق، ٣٨:

O.DeM., 79-93-250-324 recto.

(٥٧) إيمان محمد المهدى: المرجع السابق، ٣٩.

(58) Janseen, J.J., Commodity Prices from the Ramesside Period , An Economic Study of Village of Necropolis Workmen at Thebes , Leiden , 1975, pp.344 – 345 .

(٥٩) إيمان محمد المهدى: المرجع السابق،٢٦.

(60) Sigerist, H., op.cit , 323.

(61) Ibid , 322 .

(٦٢) جون . إف . نن: **الطب المصري القديم**، ترجمة عمرو شريف، عادل وديع فلسطين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٢، ٢٥٧.

(63) Jonckheere, F., CdE (52) , 262.

(٦٤) فايزة محمود صقر: المرجع السابق، ٤٧، ٤٨؛

Černy,A.,& Gardiner, A.H., Hieratic Ostraca , I, Oxford, 1957, pl.30.

(65) KRI , III , 45 : 14.

(66) Jonckheere , F ., op – cit , 260 .

(67) Černy , J ., Qulques Ostraca Hieratiques inedits de Thebes au Musee du Cairo , ASAE (27) , 1927 , 207.

(68) Ibid, 207, 208 .

(69) Jonckheere , F ., op – cit , 261 .

(70) Ibid , 262 .

(71) Peet . T . E ., The great Tomb-robberies of Twentieth Egyptian dynasty , I , II , Oxford , 1930 , 85 , Pl .15 .

(72) Jonckheere . F ., op – cit , 262 .

(73) Strouhal, E., op . cit , 189.

(74) Cottrel, L ., Life under the Pharaoh , London , 1975, 126.

(75) Casson . L ., op.cit , 80;

عماد أحمد إبراهيم الصياد: المرجع السابق، ١٢٩، ١٣٠.

(76) Casson, L ., op.cit , 54 .